بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال مجاهد الى قوم اولي باس
شديد قال اهل الاوثان وقال ايضا هم اهل فارس وقال عطا اهل فارس وقال سعيد بن جبير
يعني هوازن وثقيف وقال الحسن فارس والروم تقاتلونهم او يسلمون قرا بعضهم او يسلموا
مع الف بغير نون وقراة العامة بالنون فمن قرا او يسلموا اي الى ان يسلموا ومن قرا بالنون
يسلمون فمعناه تقاتلونهم او هم يسلمون فان تطيعوا يعني تجيبوا او تواقعوا القتال وتخلصوا
لله تعالى يوتكم الله اجرا حسنا يعني ثوابا حسنا في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل يعني
تعرضوا كما اعرضتم عن الاجابة يوم الحديبية يعذبكم عذابا اليما يعني شديدا دايما فلما نزلت هذه
الاية قال اهل الزمانة والضعفا فكيف بنا اذا دعينا الى قتالهم ولا نستطيع الخروج فنعوذ بالله
الله تعالى فنزل ليس على الاعمى حرج وهذا قول الكلبي وقال مقاتل نزل العذر في الذين تخلفوا عن
الحديبية ليس على الاعمى حرج يعني ليس عليهم اثم في التخلف ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج يعني اثم ومن يطع الله ورسوله في الغزو ويقال ومن يطع الله ورسوله يعني في السر والعلانية
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار وقد ذكرناه ومن يتول يعني يعرض عن ذلك يعني عن طاعة الله ورسوله
بالتخلف يعذبه عذابا اليما يعني شديدا دايما قرا نافع وابن عامر ندخله ونعذبه كلاهما
بالنون والباقون كلاهما بالياء وكلاهما يرجع الى معنى واحد ثم قال عز وجل لقد رضي الله
عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة يعني شجرة سمرة ويقال ام غيلان قال قتادة يعني
بايعوه وهم يوميذ الف واربعماية رجل وكان عثمان يوميذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله وحاجة المومنين ثم وضع احدى يديه على الاخرى
وقال هذا بيعة عثمان فعلم ما في قلوبهم يعني علم ما في قلوبهم من الصدق والوفا وهذا قول
ابن عباس رضي الله عنهما وقال مقاتل فعلم ما في قلوبهم من الكراهية للبيعة على ان يقاتلوا ولا يفروا
فانزل السكينة عليهم يعني انزل الله الطمانينة والرضا عليهم واثابهم يعني واعطاهم فتحا
قريبا يعني فتح خيبر قوله تعالى ومغانم كثيرة تاخذونها يعني تغنمونها وكان الله

عزيزا حكيما حكم عليهم بالقتل والاسر ويقال بالغنيمة للمومنين والهزيمة للكافرين
ثم قال عز وجل وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها يعني تغنمونها وهو ما اصابوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي هذه الفتوح التي تفتح لكم فعجل لكم هذه
هذه يعني فتح خيبر قرا بعضهم واثابهم فتحا قريبا يعني اعطاهم وقراة العامة واثابهم يعني
جزاهم ثم قال عز وجل وكف ايدي الناس عنكم يعني ايدي اهل مكة ويقال يعني اسد وغطفان
اراد اهل خيبر ان يعينوهم فدفعهم الله عن المومنين فصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا
له ولا عليه ثم قال عز وجل ولتكون اية للمومنين يعني عبرة للمومنين وهو فتح خيبر لان
المسلمين كانوا ثمانية الاف واهل خيبر كانوا سبعين الفا ثم قال عز وجل ويهديكم صراطا
مستقيما يعني يرشدكم دينا قيما وهو دين الاسلام واخرى لم تقدروا عليها يعني وعدكم
غنيمة اخرى لم تقدروا عليها يعني لم تملكوها بعد وهو فتح مكة ويقال قرى فارس والروم
قد احاط الله بها يعني علم الله انكم ستفتحونها وستغنمونها فجمعها واحرزها لكم وكان الله على
كل شي قديرا من الفتح وغيره قوله تعالى ولو قاتلكم الذين كفروا يعني كفار مكة
يوم الحديبية ويقال اسد وغطفان مع اهل خيبر لولوا الادبار منهزمين ثم لا يجدون وليا
يعني قريبا ينفعهم ولا نصيرا اي مانعا يمنعهم من الهزيمة ثم قال عز وجل سنة الله التي قد
خلت من قبل يعني هكذا سنة الله بالغلبة والنصرة لاوليايه والقهر لاعدايه ولن تجد
لسنة الله تبديلا يعني تغييرا وتحويلا قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم
يعني ايدي اهل مكة وايديكم عنهم يعني عن اهل مكة من بعد ان اظفركم عليهم وذلك ان جماعة
من اهل مكة خرجوا يوم الحديبية يرمون المسلمين فرماهم المسلمون بالحجارة حتى ادخلوهم
بيوت مكة وروى حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال اطلع قوم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قبل التنعيم عند صلوة الصبح ليا خذوه فاخذهم النبي صلى الله عليه وسلم
وخلى سبيلهم فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة يعني

Copyright © King Saud University